

## نَيْلُ الْأَمْنِيَةِ عَلَى مُقَدِّمَةِ الْعَرِيَّةِ

للشيخ محمد علي بن حسين بن إبراهيم المكي المالكي 1367هـ - دراسة وتحقيقاً -

nayl al'umnit ealaa muqadimat aleazia

Sheikh Muhammad Ali bin Hussein bin Ibrahim al-Makki al-Maliki  
1367h- Study and investigation

فؤاد بن أحمد عطاء الله<sup>1</sup>

FOUAD bin Ahmed Atallah

كلية الشريعة والقانون، جامعة الجوف (المملكة العربية السعودية)،

fouadatallah1982@gmail.com

النشر: 2020/06/30

القبول: 2020/04/03

الاستلام: 2020/01/06

### ملخص:

يتضمن هذا البحث دراسة وتحقيقاً لمخطوط: (نَيْلُ الْأَمْنِيَةِ عَلَى مُقَدِّمَةِ الْعَرِيَّةِ)، لمفتي المالكية الشيخ محمد علي بن حسين المكي المالكي (1367هـ)، وهو كتاب حافل في الفقه المالكي، شرح فيه المؤلف متن المقدمة العريية في فقه المالكية، للشيخ أبي الحسن علي المالكي (939هـ)، وقد أراد الباحث نشر المخطوط؛ لأنه لم يُحَقَّق من قبل، ولم يحظ بدراسة أكاديمية جادة، فاشتمل البحث على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، تضمنت التعريف بالمؤلف، والتعريف بالمخطوط، كما خرج البحث بجملة من النتائج المفيدة والتوصيات المهمة المتعلقة بموضوع البحث.

الكلمات المفتاحية: مخطوط؛ نَيْلُ الْأَمْنِيَةِ عَلَى مُقَدِّمَةِ الْعَرِيَّةِ ؛ محمد علي بن حسين المكي المالكي؛ الفقه المالكي.

### Abstract:

This research consist of a study and investigation of the manuscript: (nayl al'umnit ealaa muqadimat aleazia), by Sheikh Muhammad Ali bin Hussein al-Maliki al-Maliki (1367h), in Maliki Fiqh, the researcher saw the importance of publication of the manuscript, because of that he wrote this research, that consists the introduction of the Author and an introduction of the manuscript. overall, the

<sup>1</sup> المؤلف المرسل: فؤاد بن أحمد عطاء الله ، الإيميل: fouadatallah1982@gmail.com

research enhanced on many progressive outcomes that are valuable in the field of this research.

**Keywords:** manuscript; nayl al'umnit ealaa muqadimat aleazia; Maliki Fiqh; Muhammad Ali bin Hussein al-Maliki al-Maliki.

## المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وإخوانه أجمعين، أما بعد:

فهذا مخطوط نافع، وكتاب ماتع، عنوانه: (نيل الأمنية على مقدمة العزبة) صنّفه الشيخ محمد علي بن حسين المكي المالكي رحمه الله، يتعلّق موضوعه بالفقه المالكي، شرح فيه متن المقدمة العزبة في الفقه المالكي للشيخ أبي الحسن علي المالكي رحمه الله (939هـ)، وقد وُفّق المؤلف رحمه الله في الوصول إلى مراده، فجاء كتابه منسقاً، مشتملاً على أبرز وأهمّ المسائل الماثورة في أبواب الفقه المالكي.

ونظراً لذلك رأيتُ نشر هذا المخطوط والعناية به؛ لأنه يحظ بتحقيق علمي فاحص ودقيق من قبل، رغم أنه احتوى على غرر الفوائد، وذُرر الفرائد.

## أهمية البحث.

يكتسي موضوع البحث أهمية كبيرة، يمكن تجليتها في النقاط الآتية:

- يتعلّق موضوع المخطوط بعلم الفقه المالكي، ولا يخفى ما لعلم الفقه من أهمية في دراسة العلوم الإسلامية.
- القيمة العلمية للمخطوط، حيث ضمّنها المؤلف أهمّ وأبرز المسائل والأبواب الفقهية.
- إبراز إسهامات متأخري فقهاء المالكية في التأليف في علم الفقه المالكي.
- إثراء المكتبة الإسلامية والعربية بهذا المخطوط، الذي لم يحظَ بالتحقيق من قبل.
- لا شك أنّ خدمة التراث وتحقيق المخطوطات ونشرها من أجل الأعمال التي ينبغي أن يعتني بها الباحثون في الدراسات اللغوية والأدبية، فإنّه لا تزال الآلاف من المخطوطات محجوبة عن النور، مغيبة في خزائن

المخطوطات، معرضة للتلف والضياع، وهذا البحث ما هو إلا جهد المقل  
المكدود في خدمة تراث علماء الأمة الإسلامية وحماية علومهم ومؤلفاتهم.

### إشكالية البحث.

المخطوط عبارة عن كتاب حافل في الفقه المالكي، شرح فيه المؤلف متن  
المقدمة العزبية في فقه المالكية، للشيخ أبي الحسن عليّ المالكي (939هـ).  
وتكمن الإشكالية في أنّ هذا الكتاب رغم قيمته العلمية السامقة إلا أنّه لم يستفد  
منه طلاب العلم، بسبب أنّه غير مطبوع وغير محقق وفق القواعد الأكاديمية  
والضوابط العلمية لتحقيق النصوص.

إضافة إلى ذلك فإنّ طبيعة هذا البحث، وكونه تحقيقاً ودراسة لمخطوط، تحتم  
علينا طرح تساؤلات أخرى، حول القيمة العلمية للمخطوط، وكذا المكانة العلمية  
للمؤلف، وهل تصحّ نسبة المخطوط إليه؟ ونحو ذلك ممّا يتعلّق بقضايا تحقيق  
المخطوطات وخدمة التراث.

دون أن ننسى أمراً آخر في غاية الأهمية، وهو كون المؤلف من متأخري فقهاء  
المالكية، فإنّ هذا يدفعنا إلى التساؤل أيضاً عن جهود الفقهاء في الكتابة في علم  
المنطق.

فجميع هذه التساؤلات مجتمعة تشكّل في الحقيقة الإشكالية المحورية التي يُحاول  
هذا البحث الإجابة عنها.

### الدراسات السابقة.

لقد ظلّ هذا المخطوط مغفلاً، لم يحظ بالدراسة والتحقيق من قبل -حسب  
علمي-، ولذلك عازمت على خدمته والعناية به، وإخراجه في حُلّة جديدة، وهذا أقلّ ما  
يجب علينا تقديمه لتراث علماء وأدباء أمتنا -رحمهم الله تعالى-.

والإضافة العلمية التي يُقدّمها هذا البحث أنّه يُخرج إلى عالم النور مخطوطاً في  
الفقه المالكي، ألفه أحد متأخري فقهاء المالكية، ولا شك أنّ في هذا إثراء للمكتبة  
الإسلامية والعربية معاً بإضافة علمية جادة.

### خطة البحث.

يشتمل البحث على مقدّمة، ومبحثين، وخاتمة.

- أمّا المقدّمة فتشتمل على التعريف بالبحث، وبيان أهميته، وخطته، والدراسات السابقة.
- وأمّا المبحث الأوّل ففيه التعريف بالمؤلف، وهو الشيخ محمد علي بن حسين المالكي -رحمه الله تعالى-، فعرضت اسمه ونسبه، ومولده، ونشأته وطلبه للعلم، وأعماله ووظائفه، وشيوخه وتلاميذه، ومكانته العلميّة، ووفاته، ومؤلفاته.
- وأمّا المبحث الثاني فيشتمل على التعريف بالمخطوط، وموضوعه، وصحة نسبه، ووصف نسخته الخطيّة ونحو ذلك.
- وأمّا النصّ المحقّق للكتاب فسأشره في أعداد لاحقة بإذن الله تعالى.
- وأمّا الخاتمة ففيها أهمّ نتائج البحث، والتوصيات المقترحة.

#### منهج البحث.

استخدمت في إعداد هذا البحث جملة من المناهج العلميّة، منها:

- المنهج التاريخي، واستخدمته في ضبط ترجمة تاريخيّة للمؤلف.
  - المنهج الوصفي، واستخدمته في وصف النسخة الخطيّة للكتاب وموضوعاته ومحتوياته.
  - منهج تحقيق النصوص، واستخدمته في إخراج النصّ المحقّق للكتاب كما أراده المؤلّف -رحمه الله-، أو على أقرب صورة له.
- وقد قمت بجملة من الخطوات الإجرائيّة منها:
- نسخت النصّ المحقّق، وكتبته وفق قواعد الإملاء الحديثة.
  - قابلت بين النسخة الخطيّة وبين موارد المخطوط، وأثبتت الفروق في الهامش.
  - عزوت الآيات القرآنيّة.
  - خرّجت الأحاديث النبويّة، وذلك بالاكْتفاء بالصّحّحين أو أحدهما، إذا كان الحديثُ فيهما أو في أحدهما، أمّا إذا لم يكن كذلك فإنني أخرجُه في كتب

- السنة الأخرى، مع بيان درجة الحديث صحة أو ضعفا ما أمكن ذلك، وأذاكر عند التّخريج اسم الكتاب، واسم الباب، ورقم الحديث، ما أمكن ذلك.
- عزوت الأقوال والأشعار إلى مصادرها.
  - شرحت الكلمات والألفاظ الغريبة.
  - ترجمت للأعلام المغمورين، الذين ورد ذكرهم في البحث.
  - وضعتُ العناوين التّوضيحية التي أدرجتها من عندي في النصّ بين معقوفتين [...]، وأمّا ما كان بين قوسين (...)، فهو من كلام المؤلف.

وأخيرا أسأل الله تعالى أن ينفع بهذا العمل، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وصلى الله وسلّم على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

#### المبحث الأول: التعريف بالمؤلف.

خصّصت هذا المبحث للتعريف بمؤلف المخطوط، من جهة اسمه ونسبه، ومولده، ونشأته العلميّة، وشيوخه وتلاميذه، ومكانته العلميّة ومؤلفاته.

#### أوّلا: اسمه ونسبه.

هو محمّد علي بن حسين بن إبراهيم بن حسن بن عابد، المغربي الأصل، المكيّ، المالكي، فقيه، نحوي، وهو من أسرة علم في المغرب، أصلها من قبيلة العصور<sup>(1)</sup>.

#### ثانيا: مولده.

ولد المؤلف بمكة المكرمة في شهر رمضان عام 1287هـ<sup>(2)</sup>.

#### ثالثا: نشأته وطلبه للعلم.

(1) معجم تاريخ التراث الإسلامي، علي الرضا قره بلوط وأحمد طوران قره بلوط: (3499/5)، والأعلام لخير الدين الزركلي، (320/2)، ونثر الجواهر والذّرر للمرعشلي، (ص:1368).

(2) المراجع السابقة.

هاجر جدّه إبراهيم إلى القاهرة، وهناك وُلِدَ والدُ المؤلّف حسين، فدرّس في الأزهر، وتخرّج منه، ودرّس فيه، ثمّ انتقل إلى مكّة، وجاور بها عام نيّف وأربعين ومائتين، وفي مكّة ولد المؤلّف رحمه الله، ولما بلغ عمره خمس سنوات، توفّي والده حسين رحمه الله في سنة (1292هـ)، فكفله أخوه الأكبر محمّد، فعلمه، وهذّبه، وزوّجه، ولما توفّي أخوه محمد في سنة (1310هـ)، التحق بأخيه محمّد عابد، وعنه أخذ علوم العربيّة، والفقّه المالكي، وأخذ التفسير، والحديث، والرواية عن ثلّة من علماء الحجاز في وقته<sup>(1)</sup>.

#### رابعاً: أعماله ووظائفه.

تصدّى للإفتاء والتدريس في المسجد الحرام، وفي منزله، وتكاثر طلابه حتى سمّي «سبويه العصر»، وتولّى إفتاء المالكيّة في مكّة عام 1341هـ، رحل إلى أندونيسيا وسومطرة عام 1343هـ، ولقي حفاوة من علمائها<sup>(2)</sup>.

#### خامساً: مكانته العلميّة.

تبوأ المؤلّف رحمه الله- مكانة علميّة عليّة عند علماء عصره، وأثنى عليه العلماء حتّى تولّى منصب مفتي المالكيّة في مكّة المحميّة<sup>(3)</sup>.

#### سادساً: وفاته.

توفّي في اليوم الثامن والعشرين من شعبان سنة 1367هـ في الطائف، وكانت جنازته مشهودة<sup>(4)</sup>.

#### سابعاً: مؤلّفاته.

للمؤلّف رحمه الله- مؤلّفات كثيرة منها:

(1) المراجع السّابقة.

(2) المراجع السّابقة.

(3) المراجع السّابقة.

(4) المراجع السّابقة.

«تهذيب الفروق للقرافي»، و«حواش على الأشباه والنظائر للسيوطي»، و«تدريب الطالب في قواعد الإعراب»<sup>(1)</sup>.

### المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط.

خصّصت هذا المبحث للتعريف بالمخطوط من جهة عنوانه، وسبب تأليفه، وموضوعاته، وموارده، وصحة نسبه للمؤلف، ووصف نسخه الخطية.

#### الفرع الأول: عنوان المخطوط.

سمّى المؤلف -رحمه الله- مخطوطه هذا بعنوان: (نَيْلُ الأَمْنِيَةِ عَلَى مُقَدِّمَةِ العَزِيَّةِ)، وهي العبارة نفسها التي أثبتتها في صفحة العنوان، وكذا كرّرها في مقدمة المخطوط، وهو كذلك العنوان الذي عُرِفَ به الكتاب في كتب التراجم وفهارس الكتب.

#### الفرع الثاني: سبب تأليفه.

ذكر المؤلف أنّ سبب تأليفه لهذا الشرح هو تلبيةً لطلب بعض الطلاب، قال في مقدمة الشرح ما نصّه: "قد طلب منّي بعضُ الإخوان شرحاً على العزّيّة للمبتدئين، أفقصر فيه على المهمّ من أمور الدّين، لتناهي صعوبة شرح العلامة الزّرّقاني".

#### الفرع الثالث: موضوعات المخطوط.

تطرّق المؤلف -رحمه الله- في كتابه هذا لجميع مسائل وأبواب الفقه المالكي، والتي منها:

- باب الطّهارة.
- باب الصلّاة.
- باب الزّكاة.
- باب الصّوم.
- باب الحجّ.

(1) المراجع السابقة.

- باب الأضحية والعقيقة والذبح.
- باب مسائل النكاح والطلاق.
- باب البيع.
- باب الفرائض والسّنن والآداب.

### الفرع الرَّابع: تحقيق صحّة نسبة المخطوط إلى المؤلّف.

نسبة المخطوط إلى المؤلّف رحمه الله - صحيحة لا شكّ فيها، وبدلّ على ذلك عدد من الأدلّة:

الأول: أنّ المؤلّف كتبها بخطّ يده، فهي نسخة الأمّ، كما أنّه ذكر اسمه في مطلعها، وكتب اسم المؤلّف في ورقة العنوان.

الثاني: أجمعت كتب الفهارس والتّراجم على صحّة نسبة الكتاب إلى المؤلّف.

الثالث: أسلوب المؤلّف في الكتاب يتشابه مع أسلوبه في كتبه ومصنّفاته الأخرى.

### الفرع الخامس: وصف النّسخ الخطيّة.

اعتمدت في تحقيق هذا المخطوط على نسخة فريدة، ولم أتمكّن بعد البحث والتّفتيح من العثور على نسخة أخرى، وهي نسخة واضحة جيّدة، فيها نقصٌ في آخرها، محفوظة في قسم المخطوطات، في مكتبة مكّة المكرّمة، تحت رقم الحفظ: (22 فقه مالكي).

عدد اللوحات: 16.

نوع الخطّ: نسخ حديث.

عدد الأسطر: 26 سطراً.

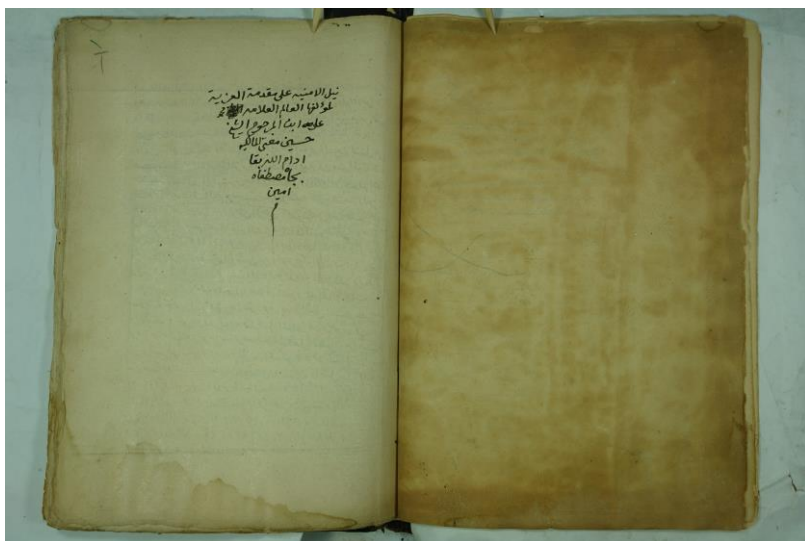
المسطرة: 18 × 32.

حالة النسخة: جيّدة.

الناسخ: هو المؤلّف نفسه.

تاريخ النسخ: غير معروف.





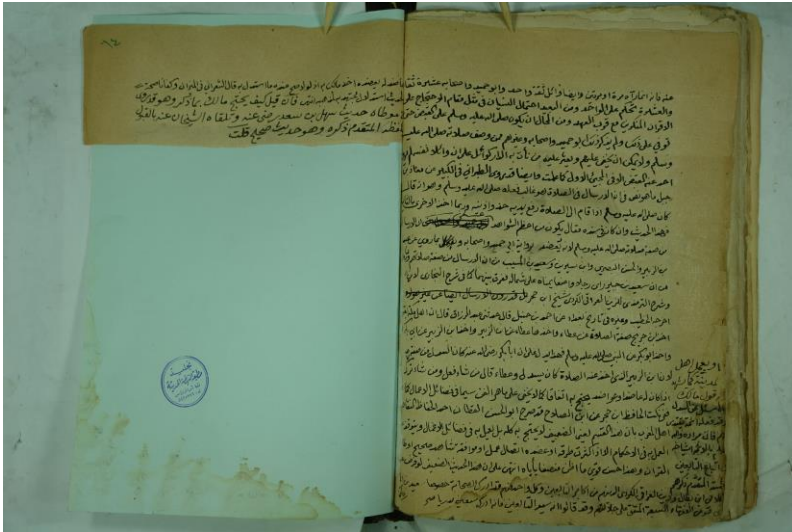
صورة ورقة الغلاف من المخطوط



صورة الورقة الأولى من المخطوط



صورة ورقة من وسط المخطوط



صورة الورقة الأخيرة من المخطوط

## خاتمة.

توصّلتُ في هذا البحث إلى جملة من النتائج العلميّة المهمّة:

- لم يحظ هذا المخطوط بالدراسة والتحقيق من قبل، رغم قيمته العلميّة والتاريخيّة.
- نشأ الشيخ محمد علي بن حسين المالكي -رحمه الله- في بيئة علميّة أسهمت في تكوين شخصيّته العلميّة، وملكته الفقهيّة.
- نبوّ المؤلف -رحمه الله- مكانة علميّة عليّة، ومنزلة فقهيّة سنيّة، بين فقهاء وأدباء عصره، وحظي بثناء العلماء عليه.
- ترك المؤلف جملةً من الرسائل والمؤلّفات الفقهيّة والأصوليّة واللغويّة والأدبيّة.
- نسبة المخطوط للمؤلّف صحيحة، لا غبار عليها.
- تضمّن المخطوط دراسة مفصّلة لشرح متن المقدّمة العزيّة في الفقه المالكي.
- أسهم متأخرو فقهاء المالكيّة إسهاماً واضحاً في التّأليف في شروح الفقه الماكي.

## التوصيات.

- يكتسي العمل على تحقيق المخطوطات وخدمة التّراث أهميّة كبيرة، ولذلك فإنّه ينبغي توجيه عناية الباحثين في الدّراسات العليا إلى مثل هذه البحوث والدّراسات التي تهتمّ بفهرسة المخطوطات وتحقيقها وطباعتها ونشرها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه وإخوانه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم، برواية الإمام حفص عن عاصم - رحمهما الله تعالى-.
2. الأعلام، للزركلي خير الدين بن محمود بن محمد، دمشق (1396هـ)، بيروت: دار العلم للملايين، ط: 15 (2002م).
3. معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)»، علي الرضا قره بلوط - أحمد طوران قره بلوط، دار العقبة، قيصري - تركيا، ط: 1، 1422هـ - 2001م.
4. معجم المطبوعات العربية والمعرية، يوسف بن إليان بن موسى سركيس (المتوفى: 1351هـ)، مطبعة سركيس بمصر 1346هـ - 1928م.
5. معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة دمشقي (1408هـ)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، دت، د ط.
6. معجم المؤلفين، كحالة، لعمر بن رضا، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دط، دت.
7. نثر الجواهر والتّرر، للمرعشلي يوسف، دار المعرفة، بيروت، ط 1، 1427هـ.
8. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (1399هـ)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، دت، دط.
9. قاعدة بيانات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. الرياض- السعودية.
10. قاعدة بيانات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث دبي- الإمارات.